خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 27 من ربيع الأول 1447هـ الموافق 19 /9 / 2025م

فَضْلُ سُورَةِ الْعَصْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَـرَّفَنَا عَلَى الْأُمَمِ بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَقَوَّمَ بِهِ نُفُوسَـنَا بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، أَحْمَـدُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِلتَّحْمِيدِ، وَأَشْـكُرُهُ عَلَى نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَشْـهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَـرِيكَ لَهُ، شَـهَادَةً يَبْقَى ذُخْرُهَا عَلَى التَّأْبِيدِ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ، أَرْسَـلَهُ رَبُّهُ بَشِـيرًا لِلْخَلَائِقِ وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَوَهَبَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ خَيْرًا كَثِيرًا، وَنَهَى أَنْ يُدْعَى بِاسْمِهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَوْقِيرًا، صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَـدِيدًا * يُصْـلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70–71].

أَيُّهَا الْـمُسْلِمُونَ: سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى قِصَرِ آيَاتِهَا، وَوَجَازَةِ أَلْفَاظِهَا؛ حَوَتْ مَعَانِيَ جَلِيلَةً وَاشْـتَمَلَتْ عَلَى مَدْلُولَاتٍ عَمِيقَةٍ، هَذِهِ السُّـورَةُ عَلَى قِلَّةِ أَلْفَاظِهَا رَسَمَتِ الْمَنْهَجَ الْكَامِلَ لِلْحَيَاةِ الْبَشَـرِيَّةِ؛ وَلِهَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَّخِذُونَهَا شِعَارًا فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَسْتَوْصُونَ بِهَا عِنْدَ ذَهَابِهِمْ وَانْصِرَافِهِمْ، فَعَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُـحْبَةٌ،

قَالَ: كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْـحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ: ﴿ وَالْعَصْـرِ * إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِي خُسْـرٍ﴾ [العصـر:1–2]، ثُمَّ يُسَـلِّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ. [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْـمُسْلِمُونَ: اسْتَفْتَحَ الْمَوْلَى هَذِهِ السُّورَةَ بِالْقَسَمِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَصْـرِ﴾ وَالْقَسَـمُ مِنْ أَسَـالِيبِ التَّوْكِيدِ، وَهُوَ مُؤْذِنٌ بِأَهَمِّيَّةِ مَا بَعْدَهُ، وَالْمُقْسِمُ هُنَا رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ، فَلَه سُبْحَانَهُ أَنْ يُقْسِمَ بِنَفْسِهِ الْعَلِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس:53] وَلَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ كَرِيمٍ: ﴿وَالشَّـمْسِ ﴾ وَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ وَقَالَ هُنَا: ﴿ وَالْعَصْـرِ﴾ وَلَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِـمُوا إِلَّا بِهِ سُـبْحَانَهُ، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْـرَكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَـحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ]. وَأَدَاةُ الْقَسَمِ هُنَا: الْوَاوُ، وَالْمُقْسَـمُ بِهِ الْعَصْـرُ، وَجَوَابُ الْقَسَـمِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ .

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ: أَقْسَمَ الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ هُنَا بِالْعَصْرِ، وَهُوَ الدَّهْرُ، فَهَذَا الزَّمَانُ الَّذِي يَجْرِي وَالأُمَمُ الَّتِي تَرُوحُ وَتَأْتِي، هَذِهِ الْفُصُـولُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ

الزَّمَانِ بَادَرَ الدَّقَائِقَ وَالثَّوَانِيَ فَضْـلًا عَنِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، فَمِنَ الْغَبْنِ أَنْ تَرَى مَنْ يَمْكُثُ السَّـاعَاتِ الطِّوَالَ عَلَى هَاتِفِهِ الذَّكِيِّ يُقَلِّبُ الشَّـاشَـاتِ هُنَا وَهُنَاكَ، وَبِسَـاطُ الْعُمُرِ يَجْرِي وَفَحْمَةُ الشَّبَابِ تَمْضِي، وَمَتَى أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ نَفْسِهِ؛ يُنَبِّهُهُ إِذَا غَفَلَ وَيُذَكِّرُهُ إِذَا نَسِيَ، وَلِذَا فَإِنَّ أَقْسَـى حِجَابٍ يُضْـرَبُ عَلَى الْقَلْبِ حِجَابُ الْغَفْلَةِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِـكَ تَضَـرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف205].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَمَّا أَثْبَتَ الْمَوْلَى الْخَسَـارَ لِبَنِي الْإِنْسَـانِ اسْـتَثْنَى طَائِفَةً هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً وَقَدْرًا، فَقَالَ سُـبْحَانَهُ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر:3] فَوَصَفَهُمْ بِالْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ هُوَ الشَّجَرَةُ الْيَانِعَةُ الَّتِي تَتَدَلَّى مِنْهَا الثِّمَارُ الزَّاهِيَةُ، فَفُرُوعُ الْخَيْرِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ إِلَّا عَلَى سَاقِ الْإِيمَانِ، وَمَتَى خَلَا الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ كَانَ؛ ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَـيْئًا﴾ [النور:39]؛ وَلِذَا قَرَنَ الْمَوْلَى هُنَا بَيْنَ الْإِيمَـانِ وَالْعَمَـلِ فَقَـالَ: ﴿ إِلَّا الَّـذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [العصر:3] فَالْإِيمَانُ الْحَقِيقِيُّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خَامِدًا

وَالْمَرَاحِلُ الَّتِي تَنْثَالُ وَتَتَلَاحَقُ، لَيْلٌ يَعْقُبُهُ نَهَارٌ، وَنَهَارٌ يَخْلُفُهُ لَيْلٌ، هَذَا الزَّمَنُ بِمَاضِيهِ وَحَاضِرِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ الْخَلَّاقِ الْعَلِيمِ.

وَأَرَى الزَّمَانَ سَفِينَةً تَجْرِي بِنَا ... نَحْوَ الْمَنُونِ وَلَا نَرَى حَرَكَاتِهِ

فَالزَّمَنُ الَّذِي يَقْطَعُهُ الْإِنْسَـانُ فِي حَيَاتِهِ، وَتَقَعُ فِيهِ شَـتَّى حَرَكَاتِهِ وَتَصَـرُّفَاتِهِ، هُو مُسْـتَوْدَعُ أَعْمَالِهِ وَمَحَلُّ كَسْـبِهِ وَخُسْـرَانِهِ، وَلِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَوَابِ الْقَسَمِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ فَجِنْسُ الْإِنْسَانِ مُتَلَبِّسٌ بِالْخُسْـرَانِ وَالنُّقْصَـانِ لِغَلَبَةِ الأَهْوَاءِ وَالشَّـهَوَاتِ، وَكَثْرَةِ الْمَطَامِعِ وَالرَّغَبَاتِ، وَعَلَى قَدْرِ مَا قَامَ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ مِنْ شَـوَاهِدِ الْآخِرَةِ تَخَلَّصَ مِنْ إِسَـارِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ، وَسَمَا صُـعُدًا إِلَى الدَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْبَاقِيَةِ، فَنَجَا مِنَ الْخَسَارِ وَظَفِرَ بِرَكْبِ الْمُتَّقِينَ الأَبْرَارِ.

أَيُّهَا الْـمُسْلِمُونَ: أَقْسَمَ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالْعَصْرِ، وَالْعَظِيمُ سُـبْحَانَهُ لَا يُقْسِـمُ بِشَـيْءٍ إِلَّا لِأَهَمِّيَّتِهِ وَشَـرَفِهِ، فَإِدْرَاكُ قِيمَةِ الزَّمَنِ، وَمَعْرِفَةُ شَـرَفِ الْوَقْتِ، يَبْعَثُ الْمُسْـلِمَ عَلَى إِنْفَاقِهِ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالنَّفْعِ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، لَا سِـيَّمَا وَأَنَّه مَسْـؤُولٌ أَمَامَ اللَّهِ عَنْ وَقْتِهِ وَعُمُرِهِ، فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْـأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَـحَّحَهُ]. وَمَتَى تَأَمَّلَ الْعَاقِلُ سُـرْعَةَ انْقِضَـاءِ الْأَعْمَارِ، وَانْفِرَاطَ عِقْدِ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمَ لِلْمُتَّقِينَ الْعَامِلِينَ أُجُورَهُمْ، وَشَـــرَحَ بِالْهُدَى وَالْخَيْرَاتِ صُـــدُورَهُمْ، وَأَشْـــهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَـــرِيكَ لَهُ، وَفَّقَ عِبَادَهُ لِلطَّاعَاتِ وَأَعَانَ، وَأَشْـــهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُـــولُهُ خَيْرُ مَنْ عَلَّمَ أَحْكَامَ الدِّينِ وَأَبَانَ، صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْـــحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَـــانٍ. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

مَعْشَـــرَ الْمُسْـــلِمِينَ: لَمَّا كَانَ السَّـــيْرُ إِلَى اللَّهِ يَحْتَاجُ إِلَى جَلَدٍ وَحَزْمٍ خَتَمَ الْمَوْلَى هَذِهِ السُّـــورَةَ بِالْوَصِـــيَّةِ بِالصَّـــبْرِ، فَأَكْثَرُ السَّـــائِرِينَ إِلَى اللَّهِ رُبَّمَا اسْـــتَطَالُوا الطَّرِيقَ فَرَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَنَكَصُـــوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَالْعَبْدُ الْيَقِظُ هُوَ الَّذِي لَا يَشْـــغَلُهُ شَـــاغِلٌ عَنْ قِبْلَتِهِ، وَلَا يَصْـــرِفُهُ صَـــارِفٌ عَنْ قَصْـــدِهِ وَوِجْهَتِهِ، وَجَعَلَ دُنْيَاهُ مَطِيَّةً لِآخِرَتِهِ، فَأَدْرَكَ الْمَعِيَّةَ وَالْعِنَايَةَ وَلَبِسَ ثَوْبَ التَّوْفِيقِ وَالْوِلَايَةِ، رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَصَـــحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ: جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ: جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ».

أَوْ خَامِلًا، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يُتَرْجَمَ عَلَى الْجَوَارِحِ حَرَكَةً وَعَمَلًا، وَإِلَّا أَصْـــبَحَ مُجَرَّدَ أَمَانٍ وَدَعَاوَى.

أَيُّهَا الْـــمُسْلِمُونَ: إِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ رَسَمَ مَنْهَجًا مُتَكَامِلًا لِبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ يَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ وَلَا يُهْمِلُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْـــلُحَ الْمُجْتَمَعُ إِلَّا بِصَلَاحِ اللَّبِنَةِ الْأُولَى وَهُوَ الْفَرْدُ، وَمَتَى صَلَحَ الْفَرْدُ كَانَ نَبْعَ هِدَايَةٍ لِأُمَّتِهِ ومِشْـــعَلَ خَيْرٍ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعِهِ، وَلِذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَاصَـــوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصـــر:3] فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ لَا يَنْطَوِي عَلَى نَفْســـهِ وَلَا يَنْزَوِي فِي مَكْنُونَاتِ الضَّمِيرِ، بَلْ يَقُودُهُ إِيمَانُهُ الْكَامِنُ فِي صَدْرِهِ إِلَى النُّهُوضِ بِالْحَقِّ مَهْمَا كَانَ عَسِيرًا، وَالتَّوَاصِي بِهِ مَهْمَا كَانَ ثَقِيلًا، فَالسَّائِرُ إِلَى اللَّهِ تَعْتَرِيهِ مَصَاعِبُ وَعَقَبَاتٌ، وَتَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ عَرَاقِيلُ وَمُعَوِّقَاتٌ، وَالْمُؤْمِنُ ضَعِيفٌ بِنَفْســـهِ قَوِيٌّ بِإِخْوَانِهِ، وَالتَّوَاصِـــي بِالْحَقِّ مِنْ صُـــوَرِ وِلَايَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:71].

أَقُولُ مَا تَسْـــمَعُونَ، وَأَسْـــتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ؛ فَاسْـــتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَـــحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ ســـخَطِكَ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْـــلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْـــهُمَا ثَوْبَ الصِّـــحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمُوَفَّقُ: أَنَّ مَفَاوِزَ الدُّنْيَا لَا تُقْطَعُ إِلَّا بِالصَّـــبْرِ بِأَنْوَاعِهِ الثَّلَاثَةِ: صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ هُوَ مِنَ التَّوَاصِي بِالْحَقِّ لَكِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ لِمَزِيدِ عِنَايَةٍ وَاهْتِمَامٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّـــلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْـــبِرْ عَلَى مَا أَصَـــابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:17] فَحَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الْقِيَامِ بِالْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي وَالزَّوَاجِرِ يَحْتَاجُ إِلَى صَـــبْرٍ، وَأَفَادَتْ صِـــيغَةُ التَّوَاصِـــي بِالْحَقِّ وَبِالصَّـــبْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَيْدَنًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَدَأْبًا لِعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَالْفِعْلُ (تَوَاصَوْا) مِنْ أَفْعَالِ الْمُشَارَكَةِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) فَالْمُجْتَمَعُ يَسْتَشْعِرُ مَسْؤُولِيَّتَهُ تُجَاهَ أَفْرَادِهِ، فَإِذَا زَاغَ أَحَدُهُمْ أَوْ حَادَ وَجَدَ مَنْ يَتَعَاهَدُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَيُصَحِّحُ لَهُ طَرِيقَهُ، فَهَذِهِ السُّورَةُ تُعْتَبَرُ دُسْتُورًا رَبَّانِيًّا وَنِظَامًا تَشْرِيعِيًّا لِمَنْ رَامَ السَّلَامَةَ وَالنَّجَاةَ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى هِدَايَاتِهَا وَنَسْتَشِفَّ أَغْرَاضَهَا وَإِرْشَادَاتِهَا، فَمَعَ قِصَرِ آيَاتِهَا وَقِلَّةِ أَلْفَاظِهَا بَيَّنَتْ أُصُولَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ، وَبِهَذَا نَفْهَمُ قَوْلَ الْإِمَامِ الشَّـــافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: (لَوْ لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّةً إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ).